١٩٩٠/١/٣١). لكن تنشيط دور دول المواجهة، أو دول الجبهة الشرقية، ما زال مرتهناً باستكمال المصالحات العربية، حيث ما زالت العلاقات السورية ـ الفلسطينية أقل من مستوى المصالحة، على الرغم من اعتبار لقاء عرفات مع وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، في تونس، بتاريخ ١٩٩٠/٢/٥، خطوة هامّة، حسب تعبير عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن (**السفير**، بيروت، ١٩٩٠/٢/٢٢). كما أن المصالحة بين العراق وسوريا تبدو عصيّة على التحقيق، على الرغم من الجهود التي بذلت في هذا الشأن. فقد ردّ الرئيس العراقي، صدام حسين، على رسالة مجلس النواب الاردني، آنفة الذكر، بطلب «ان يقدّم رئيس النظام السوري، حافظ الاسد، اعتذاراً بصيغة مناسبة عن مواقفه وأفعاله للأمّة العربية وللعراقيين» (**المصدر نفسه**).

على ما تقدّم، بدا ان من الأسهل عقد قمّة عربية من احياء الجبهة الشرقية، أو عقد قمّة لدول المواجهة، يساعد على ذلك انفجار الوضع في بيروت الشرقية في لبنان، حيث تتولّى مؤسسة القمّة مسؤولية انجاز حل القضية اللبنانية. وكان الملك السعودي، فهد، حسب مصادر صحفية، «دعا الى قمة عربية فوراً للاجتماع بعد تدهور الاوضاع في لبنان» (**الاهرام**، ١٩٩٠/٢/١). وقال الرئيس الفلسطيني، في الاجتماع الموسّع للقيادة الفلسطينية، الذي عقد في تونس، بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠ و١٩٩٠/٢/١، انه «تقرّر عقد مؤتمر قمّة [عربية] في المملكة العربية السعودية للبحث في موضوع لبنان، فأضفنا بندين: الانتفاضة والقضية الفلسطينية، فضلاً عن الهجرة [السوفياتية]؛ كذلك سيبحث [في] الموضوع في لجنة الانتفاضة، وسيبحث [فيه]، مرة ثالثة، في اللجنة التي يرئسها الملك الحسن الثاني» (من محضر الاجتماع، **المحرر**، باريس، العدد ١٠٥، ١٩٩٠/٢/٢٧، ص ٤).

وتتفق جميع الاطراف العربية على عمومية خطر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وانعكاسه على عموم المنطقة العربية؛ ولذا تدعو الى مواجهة جماعية. فقد حذّر وزير الدفاع والطيران السعودي، الامير سلطان بن عبدالعزيز، «من خطر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وطالب بموقف عربي موحّد لمواجهة هذا الخطر... [فـ] هذا التوسّع العدواني المستمر يتطلب موقفاً عربياً موحّداً للضغط على الدول الكبرى المعنيّة بهذا القرار، واظهار مدى الخطورة الذي ستحدثه سياستها، والأثر السيىء الذي سيصيب مشاريع السلام من جرائه» (**الحياة**، ٣ ـ ١٩٩٠/٢/٤). ودعا وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، «الزعماء العرب الى دفن خلافاتهم، وعقد مؤتمر قمة لمواجهة خطط التوسّع الاسرائيلية» (**القبس**، ١٩٩٠/١/٣١)؛ وذلك، كما قال رئيس وزراء سوريا، محمود الزعبي، «انطلاقاً من ضرورة تكوين موقف عربي موحّد دائم من القضايا التي تتعلّق بالمصلحة العليا للأمّة العربية... وكل قمّة عربية تؤدي الى تحقيق هذا الهدف، فان سوريا تؤيدها وتشارك فيها، بكل امكاناتها» (من مقابلة مع الزعبي، **الحياة**، ١٩٩٠/٢/١٢، ص ٤).

وبدوره، أكد وزير خارجية الكويت، الشيخ صباح الأحمد، في اثناء زيارته للاردن (١٩٩٠/٢/١٩)، «ضرورة عقد قمة عربية للبحث في القضايا العربية، وعلى رأسها انعكاسات هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، والخطر الذي تمثّله، ليس على الاردن فحسب، وانما على كل العالم العربي» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٠/٢/٢٠)، وقال: «ان المساعي والاتصالات مستمرة للاتفاق على القمة» (**القبس**، ١٩٩٠/٢/٢١).

وقال الملك حسين، بعد انتهاء أعمال قمّة دول مجلس التعاون العربي: «لقد باشرت، واخواني في مجلس التعاون، الاتصالات لتهيئة الجو المناسب لهذا اللقاء. وحتى يكون مثمراً، لا بدّ من الاعداد له بشكل جيد... [فـ] الوضع، في عالمنا العربي، يتطلب منّا، جميعاً، العمل لبلورة وضع جديد، وموقف جديد، يجعلنا قادرين على مجابهة التحديات» (**الاهرام**، ١٩٩٠/٢/٢٦)؛ اذ ان على القمّة، كما قال مستشار الملك حسين، عدنان ابو عودة، ان تطالب «واشنطن بوقف تقديم الدعم المادي الى اسرائيل لاستيعاب المهاجرين الجدد، وفتح أبواب الولايات المتحدة امام اليهود السوفيات، والغاء قرارها اقفال أبوابها في وجههم... [فـ] القمّة العربية لا يمكنها الضغط على موسكو، او